بعد ذلك ، استدعت ادارة السجن وكيل النيابة لتحقق فى أسباب الاضراب . ولكن الادارة فى حالة يانكى تركته اسبوعا كاملا بلا ادنى اهتمام . والسبب ان المأمور كان شديد الوثوق ان اليانكى ليس مضربا بالفعل . وانه يأكل حتى يشبع او يشرب الشاى حتى يرتوى ! وان دخله من السجاير زاد حتى خلال فترة الاضراب .

وفى تلك الايام التى أعلن فيها الاضراب ، كنت دائم التردد عليه فى المستشفى حيث نقلوه . وكان اليانكى طوال الفترة التى امضيها فى زيارته بالمستشفى ، يحكى لى عن ايامه فى بلاد الشرق الاقصى . كيف انه تاجر فى الافيون فى ماكو ، وكيف عشق فتاة فى عمر الورد فى هونج كونج ، وكيف اضطرته الظروف الى قتل انسان فى سنغافورة !

ـ تصدق بالله ، كنت اشهر بحار فى بحر الصين ، وانت تسافر هناك كثير وتقدر تعرف ، اسأل عن اليانكى فى ايها حته الناس هناك تقولك .

وكان يانكى خلال سرده لاحداث قصصه الوهمية ، يقوم من فوق سريره ، ويتمشى خطوات حتى يصل الى سرير مسحون آخر مريض ، فيلتقط من امامه ثلاث حبات من ثمار التين ، يأكلها على عجل قبل ان يعود الى سريره ، وكان الرجل العجوز الذى قضى نصف حياته فى السجن ، يضحك ضحكة متقطعة ، وهو يعلق على فعلة يانكى .

ـ ما تأخذ كام واحدة كمان عشان الاضراب بتاعك ينفع . وعندئذ كان يانكى يصيح معلقا :

ـ وهمه دول هيعملوا أيه ؟ انا باكلهم بس عشان أعرف أشرب سيجارة .

وكان يجلس عل سريره ويشعل سيجارة ، ثم يبدأ يروى قصة عن بنت صينية عشقها ذات يوم بعيد :

ـ كان جسمها ملىء ياستاذ وكانت هربانة من الجماعة الشيوعية . أصلها كانت بنت واحد ملك . تصدق باللى خلقك ، كانت تفك العشرة جنيه ، مايقعدوش معاها يومين ـ كانت آخر نراهة واخر جو . وكانت تشترى لى الحشيش على حسابها ، وتقولى اشرب يايانكى . طب واللى خلقك المأمور بتاعنا ده كان مايقدر يكلمها ، ولاهيه ترضى تبص لواحد زيه ، غير شى زمن ! .

واحيانا كثيرة ، كان يذكر الولد اليابانى الذى قبضوا عليه فى بورسعيد وحاكموه مع اليانكى .

ـ كان ولد طيب وابن حلال بس كان غشيم ، ومش بتاع دنيا . شنق نفسه العبيط !

وذات مرة سألته :

ـ مش الموت احسن من السجن يا يانكى :